

أحاديث العقيدة في الصحيحين (متن حديثي عقدي)

جمع وترتيب

د. أحمد بن تركي المطيري

عضو هيئة التدريس بجامعة الكويت

كلية الشريعة - قسم العقيدة

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م





﴿ تقديم ﴾





﴿ مقدمة ﴾





مراتب الدين وأصول الاعتقاد

١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سلوني»، فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل، فجلس عند ركبتيه، فقال: يا رسول الله، ما الإسلام؟ قال: «لا تشرك بالله شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان»، قال: صدقت، قال: يا رسول الله، ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله»، قال: صدقت، قال: يا رسول الله، ما الإحسان؟ قال: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإنك إن لا تكن تراه فإنه يراك»، قال: صدقت.. الحديث^(١).

أول واجب على المكلف

٢. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقرؤا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس»^(٢).

حرية الاعتقاد

٣. عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أمرت أن أقاتل

(١) متفق عليه: البخاري (٤٧٧٧) مسلم (١٠).

(٢) متفق عليه: البخاري (٧٣٧٢) مسلم (١٩)..



الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويطعموا
الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا
بحق الإسلام، وحسابهم على الله»^(١).

٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «والذي نفس
محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت
ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار»^(٢).



(١) متفق عليه: البخاري (٢٥) مسلم (٢٢).

(٢) رواه مسلم (١٥٣).



دلائل ربوبية الله تعالى

ومنها: ❁

❁ الفطرة ❁

٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه، كما تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها من جدعاء، حتى تكونوا أنتم تجدونها؟» قالوا: يا رسول الله: أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»^(١).
٦. عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب... الحديث»^(٢).

❁ الوسوسة في الإيمان ❁

٧. عن أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟»

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٩٩) مسلم (٢٦٥٨).

(٢) رواه مسلم (٢٨٦٥).



- فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته»^(١).
٨. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله: «إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست، أو حدثت به أنفسها، ما لم تعمل به أو تكلم»^(٢).
٩. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: جاء ناس من أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فسألوه: إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: «وقد وجدتموه؟» قالوا: نعم، قال: «ذاك صريح الإيمان»^(٣).
١٠. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَئِمُ تُوْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾^(٤) ويرحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف، لأجبت الداعي»^(٥).

﴿ الأسماء والصفات ﴾

١١. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٦).
١٢. عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - في حديث الشفاعة العظمى - : عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «.. فأقوم بين يديه فأحمده بمحامد لا أقدر عليه الآن، يلهمني الله، ثم

(١) متفق عليه: البخاري (٣٢٧٦) مسلم (١٣٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٦٦٤) مسلم (١٧٢).

(٣) رواه مسلم (١٣٢).

(٤) [سورة البقرة: آية ٢٦٠].

(٥) متفق عليه: البخاري (٣٣٧٢) مسلم (١٥١).

(٦) متفق عليه: البخاري (٢٧٣٦) مسلم (٢٦٧٧).



آخر له ساجدا، فيقال لي: يا محمد، ارفع رأسك، وقل: يسمع لك، وسل تعطه، واشفع تشفع»^(١).

﴿إثبات صفة الحياة﴾

١٣. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تَضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»^(٢).

﴿إثبات صفة اليدين﴾

١٤. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءَ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءَ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٣).

١٥. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا آدَمَ، فَيَقُولُ: لِيَبِّكَ وَسَعْدِيكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ...»»^(٤).

١٦. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الْعَظِيمِ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ،

(١) متفق عليه: البخاري (٧٤١٠) مسلم (١٩٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧١٧).

(٣) رواه مسلم (٢٧٥٩).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٣٤٨) مسلم (٢٢٢).



وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا...»^(١).

١٧. عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يطوي الله عَزَّجَلَّ السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون. ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»^(٢).

١٨. عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عَزَّجَلَّ، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا»^(٣).

إثبات صفة الغضب

١٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لما خلق الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي تغلب غضبي» متفق عليه: البخاري (٧٤٠٤)^(٤).

٢٠. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حديث الشفاعة العظمى - وفيه قول الأنبياء: «إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله»^(٥).

(١) متفق عليه: البخاري (٧٤١٠) مسلم (١٩٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٨٨).

(٣) رواه مسلم (١٨٧٢).

(٤) مسلم (٢٧٥١).

(٥) تقدم تخريجه.



﴿ إثبات صفة النزول ﴾

٢١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبُ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَهُ»^(١).
٢٢. عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يَبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»^(٢).

﴿ المعية الإلهية ﴾

٢٣. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمًا وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»^(٣).
٢٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتَهُ

(١) متفق عليه: البخاري (١١٤٥) مسلم (٧٨٥).

(٢) رواه مسلم (١٣٤٨).

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٩٩٢) مسلم (٢٧٠٤).



هرولة» (١).

﴿إثبات القرب﴾

٢٥. في حديث أبي موسى المتقدم عند مسلم: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» (٢).

﴿إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة﴾

٢٦. عن صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عَزَّوَجَلَّ ثم تلا هذه الآية: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (٣)» (٤).

٢٧. عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فنظر إلى القمر ليلة - يعني البدر - فقال: «إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (٥) (٦).

(١) متفق عليه: البخاري (٧٤٠٥) مسلم (٢٦٧٥).

(٢)

(٣) [سورة يونس: آية ٢٦]

(٤) رواه مسلم في صحيحه (١٨١).

(٥) [سورة ق: آية ٣٩].

(٦) متفق عليه: البخاري (٥٥٤) مسلم (٦٣٣).



٢٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب» قالوا: لا يا رسول الله، قال: «فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب» قالوا: لا، قال: «فإنكم ترونه كذلك... الحديث»^(١).

﴿ امتناع رؤية الله تعالى في الدنيا ﴾

٢٩. عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لن يرى أحد منكم ربه عَزَّوَجَلَّ حتى يموت»^(٢).

﴿ هل رأى النبي ربه في الدنيا ﴾

٣٠. عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هل رأيت ربك؟ قال: «نور أنى أراه» وفي رواية له: «رأيت نورا»^(٣).

٣١. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قام فينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس كلمات، فقال: «إن الله عَزَّوَجَلَّ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابُه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»^(٤).

(١) متفق عليه: البخاري (٨٠٦) مسلم (١٨٢).

(٢) رواه مسلم (١٦٩).

(٣) رواه مسلم (١٧٨).

(٤) رواه مسلم (١٧٩).



إثبات صفة الكلام

٣٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قدر عليّ قبل أن أخلق» فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فحج آدم موسى مرتين»^(١).
٣٣. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يقول الله عَزَّ وَجَلَّ يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار... الحديث»^(٢).
٣٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»^(٣).
٣٥. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يَعُوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ»^(٤).

(١) متفق عليه: البخاري (٦٦١٤) مسلم (٢٦٥٢).

(٢) رواه البخاري (٤٧٤١).

(٣) متفق عليه: البخاري (٣٢٠٩) مسلم (٢٦٣٧).

(٤) رواه البخاري (٣٣٧١).



توحيد الألوهية

من شروط كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

﴿ شرط العلم ﴾

٣٦. عن عثمان بن عفان يضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله، دخل الجنة»^(١).

﴿ شرط اليقين ﴾

٣٧. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما، إلا دخل الجنة»^(٢).

٣٨. وعنه أيضا أنه قال: قال لي رسول الله: «من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة»^(٣).

﴿ شرط الصدق ﴾

٣٩. عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه، إلا حرمه الله على النار»^(٤).

(١) رواه مسلم (٢٦).

(٢) رواه مسلم (٢٧).

(٣) رواه مسلم (٣١).

(٤) متفق عليه: البخاري (١٢٨) مسلم (٣٢).



﴿ شرط الإخلاص ﴾

٤٠ . عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلا الله، خالصا من قلبه، أو نفسه»^(١).

﴿ شرط المحبة ﴾

٤١ . عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»^(٢).

﴿ الولاء والبراء ﴾

٤٢ . عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»^(٣).

(١) رواه البخاري (٩٩).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٦) مسلم (٤٣).

(٣) متفق عليه: البخاري (١٦) مسلم (٤٣).



٤٣ . عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعثني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة، ومعها كتاب فخذوه منها»، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا حاطب ما هذا؟»، قال: يا رسول الله، لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لقد صدقكم»، قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: «إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١).

﴿ معاملة الكفار ﴾

٤٤ . عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٢).

(١) متفق عليه: البخاري (٣٠٠٧) مسلم (٢٤٩٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٢٩٤٢) مسلم (٢٤٠٦).



- ٤٥ . عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما»^(١).
- ٤٦ . عن أم هانئ بنت أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قالت: ذهبت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، فسلمت عليه، فقال: «من هذه؟»، فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب، فقال: «مرحبا بأم هانئ»، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد، فقلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قد أجرنا من أجرنا يا أم هانئ»^(٢).
- ٤٧ . عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاستفتيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قلت: وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صلي أمك»^(٣).
- ٤٨ . عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن يهودية أتت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها فقيل: ألا نقتلها، قال: «لا»^(٤).
- ٤٩ . عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «توفي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودرعه مرهونة عند يهودي، بثلاثين صاعا من شعير»^(٥).

(١) رواه البخاري (٣١٦٦).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٥٧) مسلم (٣٣٦).

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٦٢٠) مسلم (١٠٠٣).

(٤) متفق عليه: البخاري (٢٦١٧) مسلم (٢١٩٠).

(٥) رواه البخاري (٢٩١٦).



٥٠. عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تبدءوا اليهود ولا النصراني بالسلام..»^(١).
٥١. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»^(٢).



نواقض التوحيد ونواقضه

تعريف الشرك

٥٢. عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك»... الحديث^(٣).

الأصل في بني آدم التوحيد والشرك طارئ

٥٣. عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتقدم - أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل

(١) رواه مسلم (٢١٦٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٢٥٨) مسلم (٢١٦٣).

(٣) متفق عليه: البخاري (٤٤٧٧) مسلم (٨٦).



الكتاب... الحديث»^(١).

﴿الندر لغير الله﴾

٥٤. عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه»^(٢).

﴿ما جاء في السحر﴾

٥٥. عن عائشة، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سحر، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتينهن، قال سفيان: وهذا أشد ما يكون من السحر، إذا كان كذا، فقال: يا عائشة، أعلمت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، ففعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للآخر: ما بال الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن أعصم - رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقا - قال: وفيم؟ قال: في مشط ومشاقة، قال: وأين؟ قال: في جف طلعة ذكر، تحت راعوفة في بئر ذروان. قالت: فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البئر حتى استخرجه، فقال: «هذه البئر التي أربتها، وكأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رءوس الشياطين» قال: فاستخرج، قالت: فقلت: أفلا؟ - أي تنشرت - فقال: «أما الله فقد شفاني، وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا»^(٣).

(١) رواه مسلم (٢٨٦٥).

(٢) رواه البخاري (٦٦٩٦).

(٣) متفق عليه: البخاري (٥٧٦٥) مسلم (٢١٨٩).



٥٦. عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة، لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر»^(١).
٥٧. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سألت أناس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكهان، فقال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء يكون حقا؟ فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تلك الكلمة من الحق، يخطفها الجنى، فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة»^(٢).

﴿ سؤال الكاهن والعراف ﴾

٥٨. عن نافع، عن صفية، عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»^(٣).

﴿ إثبات العين ﴾

٥٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «العين حق»^(٤).
٦٠. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن جبريل، أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا محمد اشتكيت؟ فقال: «نعم» قال: «باسم الله أرقيك، من كل شيء

(١) متفق عليه: البخاري (٥٤٤٥) مسلم (٢٠٤٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٢١٣) مسلم (٢٢٢٨).

(٣) رواه مسلم (٢٢٣٠).

(٤) متفق عليه: البخاري (٥٧٤٠) مسلم (٢١٨٧).



- يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك باسم الله أريقك»^(١).
٦١. عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقاها جبريل، قال: «باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»^(٢).

﴿ ما جاء في التبرك ﴾

٦٢. عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله: « البركة من الله»^(٣).
٦٣. عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: مدح رجل رجلا، عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: فقال: «ويحك قطعت عنق صاحبك، قطعت عنق صاحبك - مرارا-، إذا كان أحدكم مادحا صاحبه لا محالة، فليقل: أحسب فلانا، والله حسبي، ولا أزكي على الله أحدا أحسبه، إن كان يعلم ذاك، كذا وكذا»^(٤).

﴿ ما جاء في الرياء ﴾

٦٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه»^(٥).

﴿ ما جاء في الحلف بغير الله ﴾

- (١) رواه مسلم (٢١٨٦).
- (٢) رواه مسلم (٢١٨٥).
- (٣) رواه البخاري (٣٥٧٩).
- (٤) متفق عليه: البخاري (٦٠٦١) مسلم (٣٠٠٠).
- (٥) رواه مسلم (٢٩٨٥).



٦٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله»^(١).
٦٦. عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدرك عمر بن الخطاب، وهو يسير في ركب، يحلف بأبيه، فقال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»^(٢).
٦٧. عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «لعن الله من ذبح لغير الله»^(٣).

﴿ ما جاء في المصورين ﴾

٦٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه دخل دارا بالمدينة، فرأى أعلاها مصورا يصور، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا حبة، وليخلقوا ذرة»^(٤).
٦٩. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سفر، وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل، فلما رآه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هتكه وقال: «أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله»^(٥).
٧٠. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رجلا قال له: إني رجل أصور هذه الصور، فأفتني فيها، فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه، قال: أنبئك بما سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

(١) متفق عليه: البخاري (٤٨٦٠) مسلم (١٦٤٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٦٤٦) مسلم (١٦٤٦).

(٣) رواه مسلم (١٩٧٨).

(٤) متفق عليه: البخاري (٥٩٥٣) مسلم (٢١١١).

(٥) متفق عليه: البخاري (٥٩٥٤) مسلم (٢١٠٧).



سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «كل مصور في النار، يجعل له، بكل صورة صورها، نفسا فتعذبه في جهنم» وقال: «إن كنت لا بد فاعلا، فاصنع الشجر وما لا نفس له»^(١).

التوسل

٧١. عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غار في جبل، فانحطت عليهم صخرة، قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا الله بأفضل عمل عملتموه، فقال أحدهم: اللهم إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنت أخرج فأرعى، ثم أجيء فأحلب فأجيء بالحلاب، فآتي به أبوي فيشربان، ثم أسقي الصبية وأهلي وامراتي، فاحتبست ليلة، فجئت فإذا هما نائمان، قال: فكرهت أن أوقظهما، والصبية يتضاغون عند رجلي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهما، حتى طلع الفجر، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة نرى منها السماء، قال: ففرج عنهم، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني كنت أحب امرأة من بنات عمي كأشد ما يحب الرجل النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى تعطيتها مائة دينار، فسعيت فيها حتى جمعتها، فلما قعدت بين رجلها قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمتم وتركتها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة، قال: ففرج عنهم الثلثين، وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيورا بفرق من ذرة فأعطيته، وأبى ذاك أن يأخذ، فعمدت إلى ذلك الفرق

(١) متفق عليه: البخاري (٥٩٦٣) مسلم (٢١١٠).



فزرعته، حتى اشتريت منه بقرا وراعيها، ثم جاء فقال: يا عبد الله أعطني حقي، فقلت: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنها لك، فقال: أتستهزئ بي؟ قال: فقلت: ما أستهزئ بك ولكنها لك، اللهم إن كنت تعلم أنني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فكشف عنهم»^(١).

٧٢. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال: فيسقون.^(٢)

التطير

٧٣. عن ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا عدوى ولا طيرة، والشؤم في ثلاث: في المرأة، والدار، والدابة»^(٣).

٧٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا عدوى ولا صفر ولا هامة» فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال إبلي، تكون في الرمل كأنها الظباء، فيأتي البعير الأجر ب فيدخل بينها فيجر بها؟ فقال: «فمن أعدى الأول؟»^(٤).

٧٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «لا طيرة، وخيرها الفأل» قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمعها

(١) متفق عليه: البخاري (٢٢١٥) مسلم (٢٧٤٣).

(٢) رواه البخاري (١٠١٠).

(٣) متفق عليه: البخاري (٥٧٥٣) مسلم (٢٢٢٥).

(٤) متفق عليه: البخاري (٥٧١٧) مسلم (٢٢٢٠).



أحدكم»^(١).

٧٦. عن معاوية بن الحكم السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجلا يأتيون الكهان، قال: «فلا تأتهم» قال: ومنا رجال يتطيرون، قال: «ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يصد عنهم»^(٢).

﴿ ما جاء في الرقى والتمائم ﴾

٧٧. عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»^(٣).

٧٨. عن أبي بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض أسفاره، قال: فأرسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسولا قال: عبد الله بن أبي بكر حسبت أنه قال: «والناس في ميبتهم، لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت» قال مالك: «أرى ذلك من العين»^(٤).

﴿ من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا ﴾

٧٩. - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم، وعبد الخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس

(١) متفق عليه: البخاري (٥٧٥٤) مسلم (٢٢٢٣).

(٢) رواه مسلم (٥٣٧).

(٣) رواه مسلم (٢٢٠٠).

(٤) رواه مسلم (٢١١٥).



وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله، أشعث رأسه، مغبرة قدماه، إن كان في الحراسة، كان في الحراسة، وإن كان في الساقة كان في الساقة، إن استأذن لم يؤذن له، وإن شفع لم يشفع»^(١).

﴿ الحكم بغير ما أنزل الله ﴾

٨٠. عن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمما مجلودا، فدعاهم صلى الله عليه وسلم، فقال: «هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟»، قالوا: نعم، فدعا رجلا من علمائهم، فقال: «أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم» قال: لا، ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك، نجده الرجم، ولكنه كثر في أشرفنا، فكنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحد، قلنا: تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم، والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه»، فأمر به فرجم، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾^(٢) إلى قوله ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ﴾^(٣)، يقول: اتتوا محمدا صلى الله عليه وسلم، فإن أمركم بالتحميم والجلد فخذوه، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، فأنزل الله تعالى ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا

(١) رواه البخاري (٢٨٨٧).

(٢) [سورة المائدة: آية ٤١].

(٣) [سورة المائدة: آية ٤١].

(٤) [سورة المائدة: آية ٤٤].



أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴿١﴾ ، ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ ﴿٢﴾ فِي الْكُفَّارِ كُلِّهَا ﴿٣﴾ .

﴿ ما جاء في «لو» و«لولا» ﴾

٨١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» ﴿٤﴾ .

٨٢. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى، ولحللت مع الناس حين حلوا» ﴿٥﴾ .

٨٣. عن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «نعم، هو في ضحضاح من نار، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار» ﴿٦﴾ .

﴿ لا يقال السلام على الله ﴾

(١) [سورة المائدة: آية ٤٥]

(٢) [سورة المائدة: آية ٤٧].

(٣) رواه مسلم (١٧٠٠).

(٤) رواه مسلم (٢٦٦٤).

(٥) متفق عليه: البخاري (٧٢٢٩) مسلم (١٢١١).

(٦) متفق عليه: البخاري (٦٢٠٨) مسلم (٢٠٩).



٨٤ - عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كنا إذا كنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام»^(١).

﴿ النهي عن تعليق طلب المغفرة بالمشيئة ﴾

٨٥ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له»^(٢). ولمسلم: «وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاضمه شيء أعطاه».

﴿ لا يقل عبدي وأمتي ﴾

٨٦ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يحدث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: «لا يقل أحدكم: أطعم ربك وضئ ربك، اسق ربك، وليقل: سيدي مولاي، ولا يقل أحدكم: عبدي أمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي»^(٣).

﴿ ما جاء في الإقسام على الله ﴾

٨٧ - عن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حدث: «أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا

(١) متفق عليه: البخاري (٨٣٥) مسلم (٤٠٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (٧٤٧٧) مسلم (٢٦٧٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٥٥٢) مسلم (٢٢٤٩).



أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحببت عملك»^(١).

٨٨. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره»^(٢).

﴿ عودة الشرك لجزيرة العرب ﴾

٨٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا تقوم الساعة حتى تضرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة»^(٣).



الإيمان بالملائكة

﴿ مادة خلق الملائكة ﴾

٩٠. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارح من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»^(٤).

﴿ كتابة الملائكة للقول والفعل والنية ﴾

٩١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قال الله عز وجل: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها، كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها، لم أكتبها عليه،

(١) رواه مسلم (٢٦٢١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٢٧٠٣) مسلم (١٦٧٥).

(٣) متفق عليه: البخاري (٧١١٦) مسلم (٢٩٠٦).

(٤) رواه مسلم (٢٩٩٦).



فإن عملها كتبها سيئة واحدة»^(١).

٩٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يقول الله: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة، فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فاعتبها بمثلها، وإن تركها من أجلي فاعتبها له حسنة، وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فاعتبها له حسنة، فإن عملها فاعتبها له بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف»^(٢).

عدد الملائكة

٩٣. عن مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حديث الإسراء - أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «... ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم...»^(٣).

المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر

٩٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم...»^(٤).

(١) رواه مسلم (١٢٨).

(٢) متفق عليه: البخاري (٧٥٠١) مسلم (١٢٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (٣٢٠٧) مسلم (١٦٤).

(٤) متفق عليه: البخاري (٧٤٠٥) مسلم (٢٦٧٥).



الإيمان بوجود الجن

٩٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن عفريتاً من الجن تفلت علي البارحة - أو كلمة نحوها - ليقطع علي الصلاة، فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان: رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي»^(١).

٩٦. عن عامر، قال: سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة، أنا سألت ابن مسعود فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة الجن؟ قال: لا ولكننا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدها فالتمسناه في الأودية والشعاب. فقلنا: استطير أو اغتيل. قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء. قال: فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم. فقال: «أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن»^(٢).

ثواب الجن وعقابهم

٩٧. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال له: إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك وباديتك، فأذنت بالصلاة، فارفع صوتك بالنداء، فإنه «لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم

(١) متفق عليه: البخاري (٤٦١) مسلم (٥٤١).

(٢) رواه مسلم (٤٥٠).



القيامة»^(١).

﴿ دخول الجن بدن الإنس ﴾

٩٨. عن صفية أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»^(٢).

٩٩. عن عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها»^(٣).



الإيمان بالكتب

﴿ تفاضل القرآن ﴾

١٠٠. عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٤). قال: فضرب في صدري، وقال: «والله ليهنك

(١) رواه البخاري (٣٢٩٦).

(٢) متفق عليه: البخاري (٢٠٣٨) مسلم (٢١٧٥).

(٣) متفق عليه: البخاري (٥٦٥٢) مسلم (٢٥٧٦).

(٤) [سورة البقرة: آية ٢٥٥].



العلم أبا المنذر»^(١).

﴿الموقف من الإسرائيليات﴾

١٠١. عن عبد الله بن عمرو، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار»^(٢).

الإيمان بالرسول

﴿الفرق بين النبي والرسول﴾

١٠٢. عن البراء بن عازب، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك، فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به». قال: فردتها على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت: ورسولك، قال: «لا، ونيك الذي أرسلت»^(٣).

﴿من أنواع الوحي﴾

(١) رواه مسلم (٨١٠).

(٢) رواه البخاري (٣٤٦١).

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٤٧) مسلم (٢٧١٠).



١٠٣. عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أن الحارث بن هشام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشده علي، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول»^(١).



دلائل النبوة

ومنها: 

الإخبار بالأموال المستقبلية

١٠٤. عن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: «يا عدي، هل رأيت الحيرة؟» قلت: لم أرها، وقد أنبتت عنها، قال «فإن طالت بك حياة، لترين الظعينة ترتحل من الحيرة، حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله، - قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد -، ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى»، قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة، لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة، يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه، وليلقين الله أحداكم يوم يلقاه، وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فليقولن له: ألم

(١) متفق عليه: البخاري (٢) مسلم (٢٣٣٣).



أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم»

١٠٥. قال عدي: سمعت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يقول: «اتقوا النار ولو بشقّة تمرّة فمن لم يجد شقّة تمرّة فبكلمة طيبة» قال عدي: فرأيت الطعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة، لترون ما قال النبي أبو القاسم: **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يخرج ملء كفه»^(١).

١٠٦. عن أبي بكره قال: رأيت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى ويقول: «إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»^(٢).

١٠٧. عن جابر بن سمرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله»^(٣).

﴿ الآيات الحسية ﴾

١٠٨. عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أنه حدثهم: أن أهل مكة سألوا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يريهم آية «فأراهم انشقاق القمر»^(٤).

(١) رواه البخاري (٣٥٩٥).

(٢) رواه البخاري (٢٧٠٤).

(٣) متفق عليه: البخاري (٣١٢١) مسلم (٢٩١٨).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٦٣٧) مسلم (٢٨٠٢).



ولفظ مسلم: «فأراهم انشقاق القمر مرتين»

١٠٩. عن أنس أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «دعا بإناء من ماء، فأتي بقدرح رحراح، فيه شيء من ماء، فوضع أصابعه فيه» قال أنس: «فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه» قال أنس: فحزرت من توضأ، ما بين السبعين إلى الثمانين (١) ..

١١٠. عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن» (٢).

﴿ تأييد الملائكة ﴾

١١١. عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»، فما زال يهتف بربه، مادا يديه مستقبلا القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ (٣) فأمد الله بالملائكة، قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد

(١) متفق عليه: البخاري (٢٠٠) مسلم (٢٢٧٩).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٧).

(٣) [سورة الأنفال: آية ٩].



في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا... الحديث»^(١).

١١٢. عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال فقيل: نعم، فقال: واللوات والعزى لئن رأيتَه يفعل ذلك لأطأن على رقبته، أو لأعفرن وجهه في التراب، قال: فأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبه ويتقي بيديه، قال: فقيل له: ما لك؟ فقال: إن بيني وبينه لخذقا من نار وهو لا وأجنحة، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا»^(٢).

﴿ إجابة دعواته ﴾

١١٣. عن أبي هريرة، قال: كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أكره، فأنيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنا أبكي، قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى علي، فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم اهد أم أبي هريرة» فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما جئت فصرت إلى الباب، فإذا هو مجاف، فسمعت أُمِّي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا

(١) رواه مسلم (١٧٦٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٩٧).



هريرة وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال فرجعت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا، قال قلت: يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحبهم إلينا، قال: فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم حب عبيدك هذا - يعني أبا هريرة - وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحب إليهم المؤمنين» فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني^(١).

﴿ شفاء المرضى ﴾

١١٤ . سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يعني ابن سعد، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: «أين علي؟»، فقيل يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع^(٢).

﴿ قرائن أحواله ﴾

١١٥ . عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدى به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق

(١) رواه مسلم (٢٤٩١).

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٩).



الصباح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣)﴾ (١)» فرجع بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أو مخرجي هم»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي،

(١) [سورة العلق: الآيات ١ - ٣].



وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي^(١).

١١٦. عن عبد الله بن عباس، أنّ أبا سفيان بن حرب أخبره: أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشأم في المدة التي كان رسول الله **صلى الله عليه وسلم** ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش، فأتوه وهم بإيلياء، فدعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسبا، فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبنى فكذبوه. فوالله لولا الحياء من أن يأتروا علي كذبا لكذبت عنه. ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا قال: فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ قلت بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يترد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها، قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة، قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال، ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشرکوا به شيئا، واتركوا ما يقول آبؤكم،

(١) متفق عليه: البخاري (٣) مسلم (١٦٠).



ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة. فقال للترجمان: قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله، لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله. وسألتك هل كان من آباءه من ملك، فذكرت أن لا، قلت فلو كان من آباءه من ملك، قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك، هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليدر الكذب على الناس ويكذب على الله. وسألتك أشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل. وسألتك أيزيدون أم ينقصون، فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم. وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب. وسألتك هل يغدر، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بما يأمركم، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه...»^(١).

كرامات الأولياء

١١٧. عن أبي هريرة، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة:

(١) متفق عليه: البخاري (٧) مسلم (١٧٧٣).



عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيها أو أصلي، فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى، فأنت راعيا فأمكتته من نفسها، فولدت غلاما، فقالت: من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبي صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمصه، - قال: أبو هريرة كأني أنظر إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يمص إصبعه - ثم مر بأمة، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لم ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمة يقولون: سرقت، زنيت، ولم تفعل»^(١).

١١٨. عن أنس بن مالك «أن رجلين من أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خرجا من عند النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله»^(٢).

﴿ فضل الولاية؟ ﴾

١١٩. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن الله قال: من عادى

(١) رواه البخاري (٣٤٣٦).

(٢) رواه البخاري (٤٦٥).



لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»^(١).

عصمة الأنبياء

١٢٠. عن أبي موسى الأشعري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدعو بهذا الدعاء: «رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي، وعمدي وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير»^(٢).

المفاضلة بين الأنبياء

١٢١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بينما يهودي يعرض سلعته، أعطي بها شيئاً كرهه، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار، فقام فلطم وجهه، وقال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال: أبا القاسم، إن لي ذمة وعهداً، فما بال فلان لطم وجهي، فقال: «لم لطمت وجهه» فذكره،

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٣٩٨) مسلم (٢٧١٩).



فغضب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى رئي في وجهه، ثم قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور، فيصعق من في السموات ومن في الأرض، إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، فإذا موسى أخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور، أم بعث قبلي»^(١).

١٢٢. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع»^(٢).

١٢٣. عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٣).

﴿ شد الرحال لقبر النبي ﴾

١٢٤. عن أبي هريرة، يبلغ به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى»^(٤).

(١) متفق عليه: البخاري (٣٤١٤) مسلم (٢٣٧٣).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٨).

(٣) متفق عليه: البخاري (٣٣٧٠) مسلم (٤٠٦).

(٤) متفق عليه: البخاري (١١٨٩) مسلم (١٣٩٧).



﴿ الأدلة على موت الخضر وإلياس ﴾

١٢٥. عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا، فاستقبل نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض»^(١).

١٢٦. عبد الله بن عمر، قال: صلى بنا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العشاء في آخر حياته، فلما سلم قام، فقال: «أرأيتمكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة منها، لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد»^(٢).

﴿ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليس مخلوقا من نور ﴾

١٢٧. عن عائشة، قالت: فقدت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»^(٣).



(١) رواه مسلم (١٧٦٣).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٦٦) مسلم (٢٥٣٧).

(٣) رواه مسلم (٤٨٦).



الإيمان باليوم الآخر

﴿ الروح عين قائمة بنفسها ﴾

١٢٨. عن أم سلمة قالت: قال رسول الله: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر»^(١).
١٢٩. عن أبي قتادة قال: سرنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليلة، فقال: بعض القوم: لو عرست بنا يا رسول الله، قال: «أخاف أن تناموا عن الصلاة» قال بلال: أنا أوقظكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره إلى راحلته، فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد طلع حاجب الشمس، فقال: «يا بلال، أين ما قلت؟» قال: ما ألقيت علي نومة مثلها قط، قال: «إن الله قبض أرواحكم حين شاء، وردّها عليكم حين شاء، يا بلال، قم فأذن بالناس بالصلاة» فتوضأ، فلما ارتفعت الشمس وابياضت، قام فصلى^(٢).

﴿ مستقر الأرواح بعد الموت ﴾

١٣٠. عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: سألتنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣) قال: أما إنا قد سألتنا عن ذلك، فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعاً»، فقال: «هل تشتبهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات،

(١) رواه مسلم (٩٢٠).

(٢) رواه البخاري (٥٩٥).

(٣) [سورة آل عمران: آية ١٦٩].



فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا»^(١).

﴿ إبطال دعوى تحضير الأرواح ﴾

١٣١. عن أبي هريرة «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتني»^(٢).

﴿ فتنة وعذاب ونعيم القبر ﴾

١٣٢. عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فأما المؤمن، فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة، فيراهما جميعا قال قتادة: وذكر لنا: أنه يفسح له في قبره، ثم رجع إلى حديث أنس - قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة، فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين»^(٣).

١٣٣. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إذا تشهد أحدكم

(١) رواه مسلم (١٨٨٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (١١٠) مسلم (٢٢٦٦).

(٣) متفق عليه: البخاري _ واللفظ له - (١٣٧٤) مسلم (٢٨٧٠).



فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»^(١).

١٣٤. عن زيد بن ثابت، قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حائط لبني النجار، على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة - قال: كذا كان يقول الجريري - فقال: «من يعرف أصحاب هذه الأقبير؟» فقال رجل: أنا، قال: فمتى مات هؤلاء؟» قال: ماتوا في الإشرار، فقال: «إن هذه الأمة تبلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه» ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «تعوذوا بالله من عذاب النار» قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: «تعوذوا بالله من عذاب القبر» قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: «تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن» قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال» قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال»^(٢).

١٣٥. عن أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة»^(٣).

١٣٦. عن ابن عباس قال: مر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقبرين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول،

(١) رواه مسلم (٥٨٨).

(٢) رواه مسلم (٢٨٦٧).

(٣) رواه البخاري (١٣٧٣).



وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة» ثم أخذ جريدة رطبة، فشقها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة، قالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: «لعله يخفف عنهما ما لم يبسا»^(١).

❁ زيارة القبور والنهي عن الصلاة فيها واتخاذ المساجد عليها ❁

والأمر بتسوية القبر سداً لوسائل الشرك.

١٣٧. عن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؟ «أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»^(٢).

١٣٨. عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**، عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال في مرضه الذي مات فيه: «لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً»، قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجداً»^(٣).

١٣٩. عن عائشة، أن أم حبيبة، وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأيتها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن أولئك، إذا كان فيهم الرجل الصالح، فمات، بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة»^(٤).

١٤٠. عن جندب، قال: سمعت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قبل أن يموت بخمس، وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله تعالى قد

(١) متفق عليه: البخاري (٢١٨) مسلم (٢٩٢).

(٢) رواه مسلم (٩٦٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (١٣٣٠) مسلم (٥٢٩).

(٤) متفق عليه: البخاري (٤٢٧) مسلم (٥٢٨).



اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذًا من أمتي خليلا
لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور
أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم
عن ذلك»^(١).

﴿ سماع الأموات ﴾

١٤١. عن أنس بن مالك، أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ترك قتلى بدر ثلاثا، ثم
أتاهم فقام عليهم فناداهم، فقال: «يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا
عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني قد
وجدت ما وعدني ربي حقا» فسمع عمر قول النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فقال: يا
رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جيفوا؟ قال: «والذي نفسي بيده
ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرُونَ أن يجيبوا»^(٢).

١٤٢. عن ابن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قال: وقف النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على قليب بدر فقال:
«هل وجدتم ما وعد ربكم حقا» ثم قال: «إنهم الآن يسمعون ما أقول»،
فذكر لعائشة، فقالت: إنما قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إنهم الآن ليعلمون أن
الذي كنت أقول لهم هو الحق» ثم قرأت ﴿ **إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى** ﴾^(٣) حتى
قرأت الآية^(٤).

١٤٣. عن أنس بن مالك **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - وتقدم - أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «إن

(١) رواه مسلم (٥٣٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٩٧٦) مسلم (٢٨٧٤).

(٣) [سورة النمل: آية ٨٠].

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٩٨٠) مسلم (٩٣٢).



العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه، وإنه ليسمع قرع نعالهم»^(١).
١٤٤. عن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلْآخِرُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ»^(٢).

﴿ حياة الأنبياء في قبورهم ﴾

١٤٥. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي فِي قَبْرِهِ»^(٣).

﴿ عذاب الميت ببكاء الحي عليه ﴾

١٤٦. عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنْ الْمَيِّتَ لِيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ»^(٤).

١٤٧. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ، فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ، فَلْيَعْجَلْ إِلَى أَهْلِهِ»^(٥).

﴿ إهداء الثواب للميت ﴾

(١) متفق عليه: البخاري (١٣٧٤) مسلم (٢٨٧٠).

(٢) رواه مسلم (٩٧٥).

(٣) رواه مسلم (١٩٣).

(٤) متفق عليه: البخاري (١٢٨٦) مسلم (٩٢٨).

(٥) متفق عليه: البخاري (١٨٠٤) مسلم (١٩٢٧).



١٤٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(١).

١٤٩. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رجلا قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن أمه توفيت أينفعا إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم»، قال: فإن لي مخرافا وأشهدك أني قد تصدقت به عنها^(٢).

١٥٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فinit حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه، ثم طرح في النار»^(٣).

أشراط الساعة الصغرى

ومنها:

١٥١. عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم، فقال: «اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى

(١) رواه مسلم (١٦٣١).

(٢) رواه البخاري (٢٧٧٠).

(٣) رواه مسلم (٢٥٨١).



يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا»^(١).

١٥٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مجلس يحدث القوم، جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين - أراه - السائل عن الساعة» قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»^(٢).

١٥٣. عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن من أشراط الساعة: أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا»^(٣).

١٥٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج» قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل»^(٤).

١٥٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا

(١) رواه البخاري (٣١٧٦).

(٢) رواه البخاري (٥٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (٨٠) مسلم (٢٦٧١).

(٤) رواه مسلم (١٥٧).



يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود»^(١).

﴿ أشرط الساعة الكبرى ﴾

١٥٦. عن حذيفة بن أسيد الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: اطلع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»^(٢).

١٥٧. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها»^(٣).

١٥٨. عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: حفظت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إن أول الآيات خروجا، طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتهما، فالأخرى على إثرها قريبا»^(٤).

١٥٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاث إذا

(١) رواه مسلم (٢٩٢٢).

(٢) رواه مسلم (٢٩٠١).

(٣) متفق عليه: البخاري (٤٦٣٥) مسلم (١٥٧).

(٤) رواه مسلم (٢٩٤١).



خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض»^(١).

١٦٠. عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: «إني لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذرته قومه، لقد أنذر نوح قومه، ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلمون أنه أعور، وأن الله ليس بأعور»^(٢).

زاد مسلم: «ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافئة».

١٦١. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم»^(٣).

١٦٢. عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال»^(٤).

١٦٣. أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان، سبعون ألفا عليهم الطيالة»^(٥).

١٦٤. عن أم شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «ليفرن

(١) رواه مسلم (١٥٨).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٣٣٧) مسلم (١٦٩).

(٣) رواه مسلم (٢٩٣٣).

(٤) رواه مسلم (٢٩٤٦).

(٥) رواه مسلم (٢٩٤٤).



الناس من الدجال في الجبال»، قالت أم شريك: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: «هم قليل»^(١).

١٦٥. عن النواس بن سمعان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قال: ذكر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط، عينه طائفة، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، إنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاتث يمينا وعاتث شمالا، يا عباد الله فاثبتوا» قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟ قال: «أربعون يوما، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة، أتكفيننا فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، اقدروا له قدره» قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الريح، فيأتي على القوم فيدعوهم، فيؤمنون به ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم، أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا، وأمدته خواصر، ثم يأتي القوم، فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة، فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيغاسيب النحل، ثم يدعو رجلا ممتلئا

(١) رواه مسلم (٢٩٥٤).



شبابا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه، يضحك...»^(١).

١٦٦. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين - لا أدري: أربعين يوما، أو أربعين شهرا، أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه» قال: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا، فيتمثل لهم الشيطان، فيقول: ألا تستحيون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دار رزقهم، حسن عيشهم، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال ينزل الله - مطرا كأنه الطل أو الظل - نعمان الشاك - فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلي ربكم، وقفوهم إنهم مسئولون، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق»^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) رواه مسلم (٢٩٤٠).



١٦٧. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة، والمدينة، ليس له من نقابها نقب، إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كل كافر ومنافق»^(١).

١٦٨. عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال»^(٢).

١٦٩. عن فاطمة بنت قيس - في حديث الجساسة الطويل - وفيه أن تميما الداري لقي الدجال في جزيرة فأخبر بخبره ثم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟» فقال الناس: نعم، «فإنه أعجبني حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام، أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو، من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق، ما هو» وأوماً بيده إلى المشرق»^(٣).

١٧٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال، ما حدث به نبي قومه: إنه أعور، وإنه يجيء معه بمثال الجنة والنار، فالتى يقول إنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه»^(٤).

١٧١. عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال «إن مع الدجال إذا

(١) متفق عليه: البخاري (١٨٨١) مسلم (٢٩٤٣).

(٢) رواه مسلم (٨٠٩).

(٣) رواه مسلم (٢٩٤٢).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٣٣٨) مسلم (٢٩٣٦).



خرج ماء ونارا، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد»^(١).

وفي رواية لمسلم: «معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين، ماء أبيض، والآخر رأي العين، نار تأجج».

١٧٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث، سمعت من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشد أمتي، على الدجال»، قال: وجاءت صدقاتهم، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هذه صدقات قومنا»، وكانت سبية منهم عند عائشة، فقال: «أعتقها فإنها من ولد إسماعيل»^(٢).

١٧٣. عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ما سأل أحد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الدجال أكثر ما سألته، وإنه قال لي: «ما يضرك منه»، قلت: لأنهم يقولون: إن معه جبل خبز، ونهر ماء، قال: «هو أهون على الله من ذلك»^(٣).

١٧٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»^(٤).

زاد مسلم: «ولتركن القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء

(١) متفق عليه: البخاري (٣٤٥٠) مسلم (٢٩٣٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٢٥٤٣) مسلم (٢٥٢٥).

(٣) متفق عليه: البخاري (٧١٢٢) مسلم (٢٩٣٩).

(٤) متفق عليه: البخاري (٢٢٢٢) مسلم (١٥٥).



والتباغض والتحاسد».

١٧٥. عن زينب بنت جحش، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دخل عليها فزعا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم إذا كثر الخبث»^(١).

١٧٦. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: يقول الله تعالى: «يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟، قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد» قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة» فكبرنا، فقال: «أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة» فكبرنا، فقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» فكبرنا، فقال: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود»^(٢).

١٧٧. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج»^(٣).

(١) متفق عليه: البخاري (٣٣٤٦) مسلم (٢٨٨٠).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٣٤٨) مسلم (٢٢٢).

(٣) رواه البخاري (١٥٩٣).



﴿ ما جاء في المهدي ﴾

١٧٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم»^(١).
١٧٩. عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسى ابن مريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة»^(٢).



أهوال يوم القيامة

﴿ عدد النفخات في الصور ﴾

١٨٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بين النفختين أربعون» قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما، قال: أبيت، قال: أربعون سنة، قال: أبيت، قال: أربعون شهرا، قال: «أبيت ويبلى كل شيء من الإنسان، إلا عجب ذنبه، فيه يركب الخلق»^(٣).
١٨١. عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -وتقدم- عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى لينا ورفع لينا، قال: وأول من

(١) متفق عليه: البخاري (٣٤٤٩) مسلم (١٥٥).

(٢) رواه مسلم (١٥٦).

(٣) متفق عليه: البخاري (٤٨١٤) مسلم (٢٩٥٥).



يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل الله - أو قال ينزل الله - مطرا كأنه الطل أو الظل - نعمان الشاك - فنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون»^(١).

﴿البعث إعادة﴾

١٨٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقلوله: لن يعيدني، كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقلوله: اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئا أحد»^(٢).

﴿الحشر﴾

١٨٣. أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رجلا قال: يا نبي الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»^(٣).

١٨٤. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا» قلت: يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلى بعض، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا عائشة

(١)

(٢) رواه البخاري (٤٩٧٤).

(٣) متفق عليه: البخاري (٤٧٦٠) مسلم (٢٨٠٦).



الأممر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض»^(١).

١٨٥. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قام فينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب، فقال: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلا: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾^(٢) الآية، وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾^(٣) - إلى قوله - ﴿الْحَكِيمُ﴾^(٤) قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم»^(٥).

١٨٦. عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد»^(٦).

﴿ الحشر الذي يكون قبل قيام الساعة ﴾

١٨٧. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «يحشر الناس على ثلاث طرائق، راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تببت معهم، حيث باتوا

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٢٧) مسلم (٢٨٥٩).

(٢) [سورة الأنبياء: آية ١٠٤].

(٣) [سورة المائدة: آية ١١٧].

(٤) [سورة البقرة: آية ٣٢].

(٥) متفق عليه: البخاري (٣٣٤٩) مسلم (٢٨٦٠).

(٦) متفق عليه: البخاري (٦٥٢١) مسلم (٢٧٩٠).



وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»^(١).

الحوض

١٨٨. عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظماً أبداً»^(٢). وزاد: «زواياه سواء».

١٨٩. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن، وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء»^(٣).

١٩٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن حوضي أبعد من أيلة من عدن لهو أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولأنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصد الناس عنه، كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه» قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: «نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون علي غرا، محجلين من أثر الوضوء»^(٤).

١٩١. عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم». فسئل عن عرضه فقال: «من مقامي إلى عمان» وسئل عن شرابه فقال: «أشد بياضا من اللبن،

(١) متفق عليه: البخاري (٦٥٢٢) مسلم (٢٨٦١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٥٧٩) مسلم (٢٢٩٢).

(٣) متفق عليه: البخاري (٦٥٨٠) مسلم (٢٣٠٣).

(٤) رواه مسلم (٢٤٧).



وأحلى من العسل، يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة، أحدهما من ذهب،
والآخر من ورق»^(١).

الفرق بين الكوثر والحوض

١٩٢. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «أنزلت علي أنفا سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣﴾^(٢) ثم قال: «أتدرون ما الكوثر؟» فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي عَزَّوَجَلَّ، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك»^(٣).

١٩٣. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر، حافته قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك، فإذا طينه - أو طيبه - مسك أذفر»^(٤).
وتقدم في حديث ثوبان عن الحوض: «يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة...».

(١) رواه مسلم (٢٣٠١).

(٢) سورة الكوثر.

(٣) رواه مسلم (٤٠٠).

(٤) رواه البخاري (٦٥٨١).



الميزان

١٩٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حببتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده»^(١).

١٩٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرءوا، ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(١٠٥)»^(٢) (٣).

١٩٦. عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن - أو تملأ - ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها»^(٤).

١٩٧. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون

(١) متفق عليه: البخاري (٦٤٠٦) مسلم (٢٦٩٤).

(٢) [سورة الكهف: آية ١٠٥].

(٣) متفق عليه: البخاري (٤٧٢٩) مسلم (٢٧٨٥).

(٤) رواه مسلم (٢٢٣).



هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت»^(١).

العرض

١٩٨. عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «ليس أحد يحاسب إلا هلك» قلت: يا رسول الله أليس الله يقول: حسابا يسيرا؟ قال: «ذاك العرض، ولكن من نوقش الحساب هلك»^(٢).

١٩٩. عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا، فيقول: نعم، فيقرره، ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، فأنا أغفرها لك اليوم»^(٣).

الحساب

٢٠٠. عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «عرضت علي الأمم، فجعل النبي والنيان يمرون معهم الرهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رفع لي سواد عظيم، قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: بل هذا موسى وقومه، قيل: انظر إلى الأفق، فإذا سواد يملأ الأفق، ثم قيل لي: انظرها هنا وها هنا في آفاق السماء، فإذا سواد قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب» ثم دخل ولم يبين لهم، فأفاض

(١) متفق عليه: البخاري (٤٧٣٠) مسلم (٢٨٤٩).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٠٣) مسلم (٢٨٧٦).

(٣) متفق عليه: البخاري (٦٠٧٠) مسلم (٢٧٦٨).



القوم، وقالوا: نحن الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله، فنحن هم، أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام، فإننا ولدنا في الجاهلية، فبلغ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فخرج، فقال: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتون، وعلى ربهم يتوكلون» فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم» فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ قال: «سبقك بها عكاشة»^(١).

٢٠١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء، من الشاة القرناء»^(٢).

﴿ أطفال المشركين ﴾

٢٠٢. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عن أطفال المشركين، قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم»^(٣).

﴿ أبوي النبي ﴾

٢٠٣. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلا قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: «في النار»، فلما قفى دعاه، فقال: «إن أبي وأباك في النار»^(٤).

٢٠٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي»^(٥).

(١) متفق عليه: البخاري (٥٧٠٥) مسلم (٢٢٠).

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٢).

(٣) متفق عليه: البخاري (١٣٨٣) مسلم (٢٦٦٠).

(٤) رواه مسلم (٢٠٣).

(٥) رواه مسلم (٩٧٦).



﴿ الصراط ﴾

٢٠٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في حديث طويل - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز، ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم. وبه كلاليب مثل شوك السعدان، أما رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فإنها مثل شوك السعدان، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم، منهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل»^(١).

٢٠٦. وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «.. وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق» قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: «ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير، وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم ونيبكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا»، قال: «وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به، فمخدوش ناج، ومكدوس في النار»^(٢).

٢٠٧. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(٣) فأين يكون الناس يومئذ؟

(١) متفق عليه: البخاري (٨٠٦) مسلم (١٨٢).

(٢) رواه مسلم (١٩٥).

(٣) [سورة إبراهيم: آية ٤٨].



يا رسول الله فقال: «على الصراط»^(١).

﴿ الصراط منصوب لأهل الإيمان ولا يمر عليه الكفار ﴾

٢٠٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتقدم - أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يجمع الله الناس، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه، ويضرب جسر جهنم»^(٢).

٢٠٩. عن أبي سعيد لبخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله، فيقال: كذبتُم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا، فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم، كذبتُم ما اتخذ الله

(١) رواه مسلم (٢٧٩١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٨٠٦) مسلم (١٨٢).



من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا، فاسقنا، قال: فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ** من التي رأوه فيها قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا، فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم، ولم نصاحبهم، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً مرتين أو ثلاثاً، حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يرفعون رءوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة، فقال: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلم، سلم» قيل: يا رسول الله، وما الجسر؟ قال: «دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلايب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، فجاج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم...»^(١).

٢١٠. عن جابر بن عبد الله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «... ويعطى كل إنسان منهم منافقاً، أو مؤمناً نوراً، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلايب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون،

(١) متفق عليه: البخاري (٤٥٨١) مسلم (١٨٣).



فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء»^(١).

﴿ القنطرة ﴾

٢١١. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يخلص المؤمنون من النار، فيحسبون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا»^(٢).

﴿ الجزاء على الأعمال يوم القيامة ﴾

٢١٢. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لن ينجي أحدا منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمته، سدّدوا وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا»^(٣).

﴿ جزاء أعمال البر التي يفعلها الكافر ﴾

٢١٣. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة، يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر

(١) رواه مسلم (١٩١).

(٢) رواه البخاري (٢٤٤٠).

(٣) متفق عليه: البخاري (٦٤٦٣) مسلم (٢٨١٦).



فيطعم بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا، حتى إذا أفضى إلى الآخرة، لم تكن له حسنة يجزى بها»^(١).

الشفاعة

٢١٤. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقتك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول: لست هناك، ويذكر ذنبه فيستحي، ائتوا نوحا، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتونه فيقول: لست هناك، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن، فيأتونه فيقول: لست هناك، ائتوا موسى، عبدا كلمه الله وأعطاه التوراة، فيأتونه فيقول: لست هناك، ويذكر قتل النفس بغير نفس، فيستحي من ربه، فيقول: ائتوا عيسى عبد الله ورسوله، وكلمة الله وروحه، فيقول: لست هناك، ائتوا محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأنتطلق حتى أستأذن على ربي، فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال: ارفع رأسك وسل تعطه، وقل يسمع واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه فإذا رأيت ربي مثله، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة، فأقول ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود»^(٢).

(١) رواه مسلم (٢٨٠٨).

(٢) متفق عليه: البخاري (٤٤٧٦) مسلم (١٩٣).



٢١٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتى بلحم فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهش منها نهشة، ثم قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عَزَّجَلَّ قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان في الحديث - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى فيأتون، موسى فيقولون: يا



موسى أنت رسول الله، فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى ابن مريم، فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر ذنبا، نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد، فيأتون محمدا فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه، فأطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي **عَزَّجَلَّ**، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا، لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع فأرفع رأسي، فأقول: أمي يا رب، أمي يا رب، أمي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة، كما بين مكة وحمير - أو كما بين مكة وبصرى -^(١).

٢١٦. عن العباس بن عبد المطلب، قال: يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «نعم، هو في ضحضاح من

(١) متفق عليه: البخاري (٤٧١٢) مسلم (١٩٤).



نار، لولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار»^(١).

٢١٧. عن أبي سعيد الخدري - وتقدم - أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده، ما منكم من أحد بأشد مناشدة لله في استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامة لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجون خلقا كثيرا قد أخذت النار إلى نصف ساقيه، وإلى ركبتيه، ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به، فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحدا ممن أمرتنا، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحدا، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرا»، وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحديث فاقراءوا إن شئتم: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)، فيقول الله **عَزَّوَجَلَّ**: شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما، فيلقبهم في نهر في أفواه الجنة يقال له: نهر الحياة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، ألا ترونها

(١) متفق عليه: البخاري (٦٢٠٨) مسلم (٢٠٩).

(٢) [سورة النساء: آية ٤٠].



تكون إلى الحجر، أو إلى الشجر، ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخضر، وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟ «فقالوا: يا رسول الله، كأنك كنت ترعى بالبادية، قال: «فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه، ولا خير قدموه، ثم يقول: ادخلوا الجنة فما رأيتموه فهو لكم، فيقولون: ربنا، أعطيتنا ما لم تعط أحدا من العالمين، فيقول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون: يا ربنا، أي شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي، فلا أسخط عليكم بعده أبدا»^(١).

٢١٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتقدم - أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة: أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بأثار السجود، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل»^(٢).

٢١٩. عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيدخلون الجنة، يسمون الجهنميين»^(٣).

٢٢٠. عن أنس بن مالك، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من

(١) متفق عليه: البخاري (٧٤٣٩) مسلم (٣٠٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (٨٠٦) مسلم (١٨٢).

(٣) رواه البخاري (٦٥٦٦).



قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من
قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»^(١).

﴿ الجنة والنار مخلوقتان موجودتان وأبديتان ﴾

٢٢١. عن عائشة في حديث كسوف الشمس قالت: قال رسول الله: «لقد رأيت في
مقامي هذا كل شيء وعدته، حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفا من الجنة،
حين رأيتموني جعلت أتقدم، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضها،
حين رأيتموني تأخرت، ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب
السوائب»^(٢).

٢٢٢. عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** - وتقدم - قال: قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:
«يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون
وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم
قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون
هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل
الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت»^(٣).



(١) متفق عليه: البخاري (٤٤) مسلم (١٩٣).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٢١٢) مسلم (٩٠١).

(٣) متفق عليه: البخاري (٤٧٣٠) مسلم (٢٨٤٩).



القدر

﴿ وجوب الإيمان بالقدر ﴾

٢٢٣. في حديث جبريل المشهور - وتقدم - أن جبريل سأل النبي عن الإيمان فقال: « أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتابه، ولقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله»، قال: صدقت... الحديث^(١).

٢٢٤. عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق المصدوق « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها»^(٢).

٢٢٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة»^(٣).

(١)

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٢٠٨) مسلم (٢٦٤٣).

(٣) رواه مسلم (٢٦٥١).



٢٢٦. عن سهل بن سعد الساعدي، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار، فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»^(١).

٢٢٧. عن أبي هريرة، قال: «جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القدر، فنزلت ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ۚ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢)»^(٣).

٢٢٨. عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز»^(٤).

٢٢٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»^(٥).



(١) متفق عليه: البخاري (٢٨٩٨) مسلم (١١٢).

(٢) [سورة القمر: الآيات ٤٨-٤٩]

(٣) رواه مسلم (٢٦٥٦).

(٤) رواه مسلم (٢٦٥٥).

(٥) رواه مسلم (٢٦٦٤).



مراتب القدر

﴿ مرتبة العلم ﴾

٢٣٠. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذات يوم جالسا وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه فقال: «ما منكم من نفس إلا وقد علم منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا، فكل ميسر لما خلق له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾﴾^(١)، إلى قوله ﴿فَسَنِيْرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾﴾^(٢) (٣).

﴿ مرتبة الكتابة ﴾

٢٣١. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»^(٤).

٢٣٢. عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض»^(٥).

﴿ مرتبة المشيئة ﴾

(١) [سورة الليل: الآيات ٥-٦].

(٢) [سورة الليل: آية ١٠].

(٣) متفق عليه: البخاري (١٣٦٢) رواه مسلم (٢٦٤٧).

(٤) رواه مسلم (٢٦٥٣).

(٥) رواه البخاري (٣١٩١).



٢٣٣. عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء» ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»^(١).

٢٣٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا يقل أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له»^(٢).

﴿ مرتبة الخلق ﴾

ومنها: ﴿

﴿ خلق أفعال العباد ﴾

٢٣٥. عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم»^(٣).

٢٣٦. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أُدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يَعْفِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتِغْنِ يَغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يَصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ

(١) رواه مسلم (٢٦٥٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٧٤٧٧) مسلم (٢٦٧٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (٧٥٥٨) مسلم (٢١٠٨).



أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر»^(١).

٢٣٧. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إني أتيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نفر من الأشعريين نستحمه، قال: «والله لا أحملكم وما عندي ما أحملكم»، فأتي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنهب إبل، فسأل عنا، فقال: «أين النفر الأشعريون؟»، فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى، ثم انطلقنا قلنا: ما صنعنا حلف رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن لا يحملنا وما عنده ما يحملنا؟ ثم حملنا تغفلنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمينه والله لا نفلح أبدا، فرجعنا إليه فقلنا له: فقال: «لست أنا أحملكم، ولكن الله حملكم، وإني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير منه وتحملتها»^(٢).

﴿ الاحتجاج بالقدر ﴾

٢٣٨. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، قال له آدم: يا موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»^(٣).

﴿ معنى الشر ليس إليك ﴾

٢٣٩. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: «وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض

(١) متفق عليه: البخاري (١٤٦٩) مسلم (١٠٥٣).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣١٣٣) مسلم (١٦٤٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (٦٦١٤) مسلم (٢٦٥٢).



حنيفا، وما أنا من المشركين» .. الحديث وفيه: «ليك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك»^(١).

٢٤٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ»^(٢).

﴿ معنى ينسأ له في أثره ﴾

٢٤١. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يَنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٣).

٢٤٢. عن أم حبيبة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: اللَّهُمَّ أَمْتَعْنِي بِزَوْجِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِأَبِي أَبِي سَفِيَانَ، وَبِأَخِي مَعَاوِيَةَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامِ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يَعْجَلَ شَيْئًا قَبْلَ حَلِّهِ، أَوْ يُوَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حَلِّهِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يَعِيدَكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابِ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ»^(٤).

٢٤٣. عن أم سليم رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسَ خَادِمَكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ»^(٥).

٢٤٤. عن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا افْتَرَى عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فَقَالَ:

(١) رواه مسلم (٧٧١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٣٤٧) مسلم (٢٧٠٧).

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٠٦٧) مسلم (٢٥٥٧).

(٤) رواه مسلم (٢٦٦٣).

(٥) متفق عليه: البخاري (٦٣٧٨) مسلم (٢٤٨٠).



إن سعدة كان لا يسير بالسرية، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية، قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا، قام رياء وسمعة، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن، وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصابتنني دعوة سعد، قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد، قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن^(١).

﴿الرضا بقضاء الله وقدره﴾

٢٤٥. عن العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا»^(٢).

٢٤٦. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يا أبا سعيد، من رضي بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة»^(٣).

٢٤٧. عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام ديناً، غفر له ذنبه»^(٤).

(١) رواه البخاري (٧٥٥).

(٢) رواه مسلم (٣٤).

(٣) رواه مسلم (١٨٨٤).

(٤) رواه مسلم (٣٨٦).





مسائل الإيمان والكفر

الفرق بين الإسلام والإيمان

٢٤٨. عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى رهطاً وسعد جالس، فترك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً هو أعجبهم إلي، فقلت: يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً، فقال: «أو مسلماً» فسكت قليلاً، ثم غلبنني ما أعلم منه، فعدت لمقاتلي، فقلت: ما لك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً، فقال: «أو مسلماً». ثم غلبنني ما أعلم منه فعدت لمقاتلي، وعاد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: «يا سعد إني لأعطي الرجل، وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكبه الله في النار»^(١).

٢٤٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة، يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن»^(٢).

دخول العمل في مسمى الإيمان

٢٥٠. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَوْ فِدَ عَبْدِ الْقَيْسِ: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن

(١) متفق عليه: البخاري (٢٧) مسلم (١٥٠).

(٢) متفق عليه: البخاري (٢٤٧٥) مسلم (٥٧).



تعطوا من المغنم الخمس... الحديث»^(١).

﴿الإيمان يزيد وينقص﴾

٢٥١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»^(٢).

٢٥٢. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(٣).

٢٥٣. أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمر على النساء، فقال: «يا معشر النساء تصدقن، فإني أريتكن أكثر أهل النار» فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن»، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: «أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل» قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم» قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان دينها»^(٤).

٢٥٤. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتقدم - أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يخرج

(١) متفق عليه: البخاري (٥٣) مسلم (١٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٩) مسلم - واللفظ له - (٣٥).

(٣) رواه مسلم (٤٩).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٠٤) مسلم (٧٩).



من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»^(١).

٢٥٥. عن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بينا أنا نائم، رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره». قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «الدين»^(٢).

﴿ الاستثناء في الإيمان ﴾

٢٥٦. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون... الحديث»^(٣).

٢٥٧. عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «والله، إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله..»^(٤).

﴿ حكم صاحب الكبيرة ﴾

٢٥٨. عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار

(١) متفق عليه: البخاري (٤٤) مسلم (١٩٣).

(٢) متفق عليه: البخاري (٢٣) مسلم (٢٣٩٠).

(٣) رواه مسلم (٢٤٩).

(٤) رواه مسلم (١١١٠).



ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»^(١).

٢٥٩. عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: «وإن زنى وإن سرق؟» قال: «وإن زنى وإن سرق» قلت: «وإن سرق؟» قلت: «وإن زنى وإن سرق؟» قال: «وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر»^(٢).

٢٦٠. عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكان شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال، وحوله عصابة من أصحابه: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه» فبايعناه على ذلك^(٣).

خطورة التكفير

٢٦١. عن جندب، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد

(١) رواه البخاري (٢٤٤٩)

(٢) متفق عليه: البخاري (٥٨٢٧) مسلم (٩٤).

(٣) متفق عليه: البخاري (١٨) مسلم (١٧٠٩).



غفرت لفلان، وأحببت عملك» (١).

٢٦٢. عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أيما رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما» (٢).

﴿ الشهادة لمعين بجنة أو نار ﴾

٢٦٣. عن أم العلاء قالت: سكن عندنا عثمان بن مظعون، فاشتكى، فمرضناه حتى إذا توفي وجعلناه في ثيابه، دخل علينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال لي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وما يدريك أن الله أكرمه؟»، فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما عثمان فقد جاءه والله اليقين، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به» (٣).

٢٦٤. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: مروا بجنابة، فأثنوا عليها خيرا، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وجبت» ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا، فقال: «وجبت» فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنتم عليه خيرا، فوجبت له الجنة، وهذا أثنتم عليه شرا، فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» (٤).

(١) رواه مسلم (٢٦٢١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦١٠٤) مسلم (٦٠).

(٣) رواه البخاري (٢٦٨٧).

(٤) متفق عليه: البخاري (١٣٦٧) مسلم (٩٤٩).



﴿ من شروط التكفير ﴾

٢٦٥. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتقدم - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١).

﴿ من موانع التكفير ﴾

٢٦٦. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاحَةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجْرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، قَدْ أَيْسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخَطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ»^(٢).

٢٦٧. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٣)، قَالَ: دَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلِمْنَا» قَالَ: فَأَلْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ

(١) رواه مسلم (١٥٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٤٧).

(٣) [سورة البقرة: آية ٢٨٤].



﴿أَخْطَأَنَا﴾^(١) «قال: قد فعلت» ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَيَّ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾^(٢) «قال: قد فعلت» ﴿وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾^(٣)
«قال: قد فعلت»^(٤).

٢٦٨. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن رجلا كان
قبلكم، رغسه الله مالا، فقال لبيه لما حضر: أي أب كنت لكم؟ قالوا:
خير أب، قال: فإني لم أعمل خيرا قط، فإذا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني،
ثم ذروني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله عَزَّ وَجَلَّ، فقال: ما حملك؟
قال: مخافتك، فتلقاه برحمته»^(٥).

٢٦٩. عن عائشة - في حديث طويل - أنها سألت النبي فقالت: مهما يكتنم الناس
يعلمه الله؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نعم»^(٦).

﴿إطلاق لفظ الكفر على المعاصي التي لا تخرج من الملة﴾

٢٧٠. عن عبد الله بن مسعود أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «سباب المسلم فسوق،
وقتاله كفر»^(٧).

٢٧١. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا ترغبوا عن

(١) [سورة البقرة: آية ٢٨٦].

(٢) [سورة البقرة: آية ٢٨٦].

(٣) [سورة البقرة: آية ٢٨٦].

(٤) رواه مسلم (١٢٦).

(٥) متفق عليه: البخاري (٣٤٧٨) مسلم (٢٧٥٦).

(٦) رواه مسلم (٩٧٤).

(٧) متفق عليه: البخاري (٤٨) مسلم (٦٤).



آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر»^(١).

﴿ توجيه (ليس منا) في نصوص الوعيد ﴾

٢٧٢. عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»^(٢).

٢٧٣. عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «من حمل علينا السلاح فليس منا»^(٣).



(١) متفق عليه: البخاري (٦٧٦٨) مسلم (٦٢).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٢٩٤) مسلم (١٠٣).

(٣) متفق عليه: البخاري (٧٠٧٠) مسلم (٩٨).



فضل الصحابة

٢٧٤. عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلينا المغرب مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء قال فجلسنا، فخرج علينا، فقال: «ما زلتם هاهنا؟» قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال «أحسنتم أو أصبتم» قال فرفع رأسه إلى السماء، وكان كثيرا مما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهبَت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبَت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^(١).

٢٧٥. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «يأتي على الناس زمان يغزون، فيقال لهم: فيكم من صحب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقولون نعم، فيفتح عليهم، ثم يغزون، فيقال لهم هل فيكم من صحب من صحب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فيقولون نعم، فيفتح لهم»^(٢).

٢٧٦. عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، - قال عمران فلا أدري: أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثا - ثم إن بعدكم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يفون، ويظهر فيهم السمن»^(٣).

(١) رواه مسلم (٢٥٣١).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٥٩٤) مسلم (٢٥٣٢).

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٠).



٢٧٧. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد، ذهباً ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه»^(١).

﴿ فضل معاوية ﴾

٢٧٨. عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: كنت ألعب مع الصبيان، فجاء رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتواريت خلف باب، قال فجاء فحطاني حطأة، وقال: «اذهب وادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: «اذهب فادع لي معاوية» قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه»^(٢).

٢٧٩. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني اشترطت على ربي فقلت: إنما أنا بشر، أرضى كما يرضى البشر، وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه، من أمتي، بدعوة ليس لها بأهل، أن يجعلها له طهوراً وزكاة، وقربة يقربه بها منه يوم القيامة»^(٣).

﴿ المفاضلة بين الصحابة ﴾

٢٨٠. عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»^(٤).

(١) متفق عليه: البخاري (٣٦٧٣) مسلم (٢٥٤١).

(٢) رواه مسلم (٢٦٠٤).

(٣) رواه مسلم (٢٦٠٣).

(٤) رواه البخاري (٣٦٥٥).



٢٨١. عن محمد ابن الحنفية، قال: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: «أبو بكر»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر»، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: «ما أنا إلا رجل من المسلمين»^(١).

﴿ عدالة الصحابة ﴾

٢٨٢. عن أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فِيَن دِمَاءِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَعْرَاضِكُمْ، عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ»^(٢).

﴿ حكم سب الصحابة ﴾

٢٨٣. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ»^(٣).

﴿ الموقف مما جرى بين الصحابة الكرام ﴾

٢٨٤. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ فِتْنَانِ دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةً»^(٤).



(١) رواه البخاري (٣٦٧١).

(٢) متفق عليه: البخاري (١٠٥) مسلم (١٦٧٩).

(٣) متفق عليه: البخاري (٣٦٧٣) مسلم (٢٥٤٠).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٦٠٨) مسلم (١٥٧).



الإمامة

﴿ وجوب الإمامة ﴾

٢٨٥. عن نافع، قال: جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرّة ما كان، زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال: إني لم آتكم لأجلس، أتيتكم لأحدثكم حديثاً سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية»^(١).

﴿ وجوب طاعة الإمام في غير معصية ﴾

٢٨٦. عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل، فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه»^(٢).

٢٨٧. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة»^(٣).

٢٨٨. عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنكم سترون بعدي أثره وأمورا تنكرونها» قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟

(١) رواه مسلم (١٨٥١).

(٢) رواه البخاري (٢٩٥٧).

(٣) رواه البخاري (٧١٤٢).



قال: «أدوا إليهم حقهم، وسلوا الله حقكم»^(١).

٢٨٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك»^(٢).

٢٩٠. عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»^(٣).

٢٩١. عن سلمة بن يزيد الجعفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا نبي الله، أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم»^(٤).

٢٩٢. عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرية، وأمر عليهم رجلا من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم، وقال: أليس قد أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبا، وأوقدت ناراً، ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا، فأوقدوا ناراً، فلما هموا بالدخول، فقام ينظر بعضهم إلى بعض، قال بعضهم: إنما تبعنا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرارا من النار أفندخلها؟ فبينما هم كذلك، إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فذكر للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: «لو دخلوها ما خرجوا

(١) رواه البخاري (٧٠٥٢).

(٢) رواه مسلم (١٨٣٦).

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٩٥٥) مسلم (١٨٣٩).

(٤) رواه مسلم (١٨٤٦).



منها أبدا، إنما الطاعة في المعروف»^(١).

﴿ حكم الخروج على الإمام ﴾

٢٩٣. عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم»، قيل: يا رسول الله، أفلا ننايذهم بالسيف؟ فقال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولا تكم شيئا تكرهونه، فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة»^(٢).

٢٩٤. عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «بايعنا على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفرا بواحا، عندكم من الله فيه برهان»^(٣).

٢٩٥. عن ابن عباس، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية»^(٤).

٢٩٦. عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف برئ، ومن أنكر سلم، ولكن من رضي

(١) متفق عليه: البخاري (٧١٤٥) مسلم (١٨٤٠).

(٢) رواه مسلم (١٨٥٥).

(٣) رواه البخاري (٧٠٥٦).

(٤) متفق عليه: البخاري (٧٠٥٤) مسلم (١٨٤٩).



وتابع « قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»^(١).

﴿ ذم الخوارج ﴾

٢٩٧. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: بعث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذهبية فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش، والأنصار، قالوا: يعطي صنديد أهل نجد ويدعنا، قال: «إنما أتألفهم». فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق، فقال: اتق الله يا محمد، فقال: «من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني» فسأله رجل قتله، - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولى قال: «إن من ضئضى هذا، أو: في عقب هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»^(٢).

٢٩٨. عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سيخرج قوم في آخر الزمان، أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين، كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

(١) رواه مسلم (١٨٥٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٣٤٤) مسلم (١٠٦٤).

(٣) متفق عليه: البخاري (٦٩٣٠) مسلم (١٠٦٦).



٢٩٩. عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أتى رجل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقبض منها، يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدل، قال: «ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعذل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعذل» فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دعني، يا رسول الله فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله، أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية»^(١).
وفي بعض روايات الأحاديث المتقدمة «يخرجون على حين فرقة من الناس»^(٢).

﴿ الأئمة من قريش ﴾

٣٠٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن، مسلمهم تبع لمسلمهم، وكافرهم تبع لكافرهم»^(٣).
٣٠١. عن ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»^(٤).
٣٠٢. عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وتقدم - قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم عبد حبشي، كأن رأسه زبيبة»^(٥).

(١) متفق عليه: البخاري (٣١٣٨) مسلم (١٠٦٣).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٦١٠ - ٦١٦٣ - ٦٩٣٣) مسلم (١٠٦٤).

(٣) متفق عليه: البخاري (٣٤٩٥) مسلم (١٨١٨).

(٤) متفق عليه: البخاري (٣٥٠١) مسلم (١٨٢٠).

(٥) رواه البخاري (٧١٤٢).



٣٠٣. عن أم الحصين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: حججت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجة الوداع فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قولا كثيرا: ثم سمعته، يقول: «إن أمر عليكم عبد مجدع - حسبها قالت: أسود - يقودكم بكتاب الله، فاسمعوا له وأطيعوا»^(١).

إثبات خلافة أبي بكر

٣٠٤. عن جبير بن مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ - كَأَنَّهَا تَعْنِي الْمَوْتَ - قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ»^(٢).

٣٠٥. عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: قالت: لما مرض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرضه الذي مات فيه، فحضرت الصلاة، فأذن فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقبل له: إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام في مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة، فقال: «إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس»، فخرج أبو بكر فصلى»^(٣).

٣٠٦. عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: في مرضه « ادعي لي أبا بكر، أباك، وأخاك، حتى أكتب كتابا، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(٤).

(١) رواه مسلم (١٨٣٨).

(٢) متفق عليه: البخاري (٣٦٥٩) مسلم (٢٣٨٦).

(٣) متفق عليه: البخاري (٦٦٤) مسلم (٤١٨).

(٤) متفق عليه: البخاري (٥٦٦٦) مسلم (٢٣٨٧).



٣٠٧. عن زيد بن أرقم: قام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً فينا خطيباً، بماء يدعى خمًا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(١).

﴿ الاعتصام بالكتاب والسنة والحث على الاجتماع ﴾

والتحذير من الافتراق ووقوعه ونبذ الابتداع في الدين

٣٠٨. عن طارق بن شهاب قال: قال رجل من اليهود لعمر: يا أمير المؤمنين، لو أن علينا نزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال عمر: «إني لأعلم أي يوم نزلت هذه الآية، نزلت يوم عرفة، في يوم الجمعة»^(٣).

٣٠٩. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشرکوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»^(٤).

(١) رواه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) [سورة المائدة: آية ٣].

(٣) متفق عليه: البخاري (٧٢٦٨) مسلم (٣٠١٧).

(٤) رواه مسلم (١٧١٥).



٣١٠. عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»^(١).

٣١١. عن المغيرة بن شعبة، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»^(٢).

٣١٢. لما نزل على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾^(٣)، قال: «أعوذ بوجهك»، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾^(٤) قال: «أعوذ بوجهك»، فلما نزلت: ﴿أَوْ يَلْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾^(٥) قال: «هاتان أهون، - أو أيسر -»^(٦).

٣١٣. عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟»^(٧).

٣١٤. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٨).

(١) متفق عليه: البخاري (٧٢٨٨) مسلم (١٣٣٧).

(٢) رواه البخاري (٧٣١١).

(٣) [سورة الأنعام: آية ٦٥].

(٤) [سورة الأنعام: آية ٦٥].

(٥) [سورة الأنعام: آية ٦٥].

(٦) البخاري (٧٣١٣).

(٧) متفق عليه: البخاري (٧٣٢٠) مسلم (٢٦٦٩).

(٨) متفق عليه: البخاري (٢٦٩٧) مسلم (١٧١٨).



وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

٣١٥. عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

٣١٦. عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِيرِدْنَ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضِ، حَتَّى عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ»^(٢).

٣١٧. عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يَدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دُخَانٌ»، قُلْتُ: وَمَا دُخَانُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتَنْكُرُ»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دَعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَذْفُوهَ فِيهَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَفِّهِمْ لَنَا، قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللُّسْتِنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفُرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنَّ تَعْضُ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ

(١) رواه مسلم (٨٦٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٦٥٨٢) مسلم (٢٣٠٤).



على ذلك»^(١).

٣١٨. عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: تلا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الآية: {هو الذي أنزل عليك الكتاب، منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات}، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم يقولون: أمانا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ»^(٢).

هل هناك بدعة حسنة؟

٣١٩. عن عبد الرحمن بن عبد القاري، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: «إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد، لكان أمثل» ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر: «نعم البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون»^(٣).

هجر المخالف

٣٢٠. في قصة الثلاثة الذين خلفوا يقول كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو أحدهم:

(١) رواه مسلم (١٨٤٧).

(٢) متفق عليه: البخاري (٤٥٤٧) مسلم (٢٦٦٥).

(٣) رواه البخاري (٢٠١٠).



«... ونهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا، فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وأتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفثيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني...»^(١).



(١) متفق عليه: البخاري (٤٤١٨) مسلم (٢٧٦٩).